

سؤال صار عمره 19 عاما... لا يزال سؤالا



المنطقة العربية تدفع ثمن 11 سبتمبر غاليا

هذا كان مطلوباً من دفع إدارة بوش الابن إلى الذهاب إلى بغداد؟ الأکید بعد أقل بقليل من عقدين على غزوتي واشنطن ونيويورك فإن أسامة بن لادن استطاع إعادة تشكيل الشرق الأوسط لم يهجم على البنتاغون ولم يضر برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك فحسب، بل دمر النظام الإقليمي في كل منطقة الشرق العربي أيضاً.

شيء سيكون على ما يرام بمجرد سقوط النظام القائم في العراق؟ ليست فلسطين وحدها التي تدفع ثمن 11 سبتمبر 2001، العراق نفسه دفع ثمناً غالياً، نظراً إلى أن النظام الذي تأسس في العام 2003 ليس قابلاً للحياة. ما يحاول مصطفي الكاظمي حالياً ترميمه هو عراق تفتت بفعل الميليشيات المذهبية التي لا تزال الصناعة المفضلة لـ"الجمهورية الإسلامية".

في الواقع، لم يعد الأمر مقتصرًا على العراق بعدما فعل المشروع التوسعي الإيراني فعله في سوريا ولبنان أيضاً. صار البلدان في مهب الريح نتيجة حرب أميركية أدخلت الشرق الأوسط في حال من اللاتوازن وادت عملياً إلى صعود ثلاث قوى غير عربية هي إيران وتركيا وإسرائيل. هل

مع انهيار البرجين انهار أي اهتمام أميركي بمصير الفلسطينيين. هذا ما لم يدركه، في حينه، ياسر عرفات الذي يعتبر من ضحايا أسامة بن لادن. فيعد الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001، قُسم جورج بوش الابن العالم إلى قسمين. من هم معنا ومن هم ضدنا. لم يعد من مكان لوسيط أميركي بين إسرائيل وفلسطين، خصوصاً أن "حماس" تابعت وقتذاك عملياتها الانتحارية التي صبّت في مصلحة إسرائيل ومن يقفون خلفها في واشنطن.

في النهاية، لا يزال السؤال مطروحا ولا يزال السؤال يبحث عن جواب: لماذا ذهبت أميركا إلى العراق؟ هل صحيح أن تحريض الراحل أحمد الجلبي كان كافياً لتصوير تلك الرحلة العسكرية الأميركية بأنها أشبه بنزعة وأن كل

أن "أوامر من الله" صدرت إلى بوش الابن كي يشن حربه على العراق؟ هذا التعبير الصار عن الرئيس الأميركي السابق نفسه، نقله عنه مسؤول عربي كان برفقة أحد الزعماء العرب التقي ببوش الابن في البيت الأبيض في آب - أغسطس من العام 2002. ذهب هذا الزعيم العربي إلى واشنطن لتحذير الرئيس الأميركي من الذهاب إلى العراق من دون إعداد جيد لمرحلة ما بعد سقوط صدام حسين. ومن الخلل الذي سيحدث في المنطقة في غياب العراق يقول هذا المسؤول إن الزعيم العربي "ضد" برد بوش الابن على تحذيره.

في كل الأحوال، بظُلِّ مفيداً التذكير بأن المنطقة كلها تغيرت، مثلما تغير العالم، بعد غزوتي واشنطن ونيويورك وانهيار برجي مركز التجارة العالمي.

أفغانستان صارت بلدا قابلاً للحياة. كل ما فعلته أنها وضعت قواتها في مامن عن هجمات "طالبان" لا أكثر. أما العراق، فلا يزال يعاني بعدما قدمته أميركا على صحن فضة إلى إيران. الأسوأ من ذلك كله، أن تفاعلات الزلزال العراقي ما زالت مستمرة على صعيد المنطقة كلها بعدما اختل التوازن فيها. ليس مستغرباً أن تعمل إيران، النشطة في العراق منذ فترة طويلة، على تحويل هذا البلد المهم إلى مزرعة من مزارعها، علماً أن ليس هناك ما يشير إلى أنها ستنجح في ذلك. كذلك، ليس مستغرباً أن تعمل تركيا في هذه الأيام على السعي إلى إيجاد موقع في العراق مستغلة غمرات كثيرة في مقدمها تراجع المشروع التوسعي الإيراني على غير صعيد وفي غير مكان. مثل هذا التراجع عائد إلى سببين، أولهما العقوبات الأميركية التي كشفت أن إيران ليست سوى نمر من ورق، والآخر تصفية الأميركيين لقاسم سليمان قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الذي لعب دوراً في جعل المشروع التوسعي الإيراني حياً يبرز في غير منطقة من العالم، خصوصاً في سوريا ولبنان والعراق واليمن والبحرين.

لا تزال القوات الأميركية في أفغانستان منذ غزوتي واشنطن ونيويورك. ولا تزال القوات الأميركية في العراق منذ العام 2003. ليس ما يشير إلى حل قريب في أفغانستان التي تعاني من مشاكل كثيرة في غاية التعقيد. أما وضع العراق، فيبدو أن فيه بارقة أمل في ظل حكومة مصطفي الكاظمي التي تحاول بدورها الاستفادة من تراجع المشروع الإيراني والهجمة التركية كي تعيد العراقيين إلى العراق. ليست الزيارة الأخيرة لمصطفي الكاظمي إلى إقليم كردستان سوى محاولة واضحة للملمة العراق ومعالجة الشرح الذي تسببت به الحكومات المتلاحقة، بدءاً بحكومة نوري المالكي وانتهاء بحكومة عادل عبدالمهدي، وبينهما حكومة حيدر العبادي الذي لم يعرف بدوره لعب دور بناء في مجال التعاظم مع الأكراد الذين لم تكن حساباتهم دقيقة في كل الأحيان.

يبقى السؤال لماذا الذهاب الأميركي إلى العراق بعد أحداث الحادي عشر من أيلول - سبتمبر 2001. هل صحيح

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

مرت قبل أيام الذكرى الـ 19 لغزوتي واشنطن ونيويورك للثتين نفذهما تنظيم إرهابي اسمه "القاعدة" بقيادة أسامة بن لادن. استطاع بن لادن، الذي هو في الأصل من صناعة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي.آي.إي) تغيير العالم نحو الأسوأ، أقله بالنسبة إلى إجراءات السفر وأمر كثيرة غيرها، وجر أميركا إلى حربين ما زالتا غير مضمونتي النتائج. هذا ما سيذكره التاريخ عن رجل، من نتاج مدرسة الإخوان المسلمين، تستر بالدين ليغشي الإرهاب.

بعد 19 عاماً لا يزال الحدث الذي غير العالم يثير السؤال نفسه: لماذا قررت الإدارة الأميركية الرد على "القاعدة" في العراق قبل أن تنتهي من حرب أفغانستان التي كانت تؤوي بن لادن وتقدم له الحماية في ظل حكم "طالبان"؟ إنه بالفعل سؤال محير نظراً إلى أن الولايات المتحدة لم تكن في تلك المرحلة مهتأة لخوض حربين كبيرتين في وقت واحد. أكثر من ذلك، لم تكن تدري ما الذي يفترض عمله بعد إسقاط نظام "طالبان" في أفغانستان ولا بعد إسقاط نظام صدام حسين في العراق. تحول العراق وأفغانستان إلى مستنقعين أميركا بكلغة كبيرة، بالرجال والعتاد والمال. صار عمر السؤال 19 عاماً، ولا يزال هذا السؤال سؤالا.

استطاعت الإدارات الأميركية الخروج بصعوبة من المستنقع الأفغاني، من دون أن يعني ذلك أن

نهاية الاستثمار الإسرائيلي في كردستان

اصداقائهم، وأولهم الإسرائيليون، بعدم إجراء استفتاء خريف 2017 حول إعلان الاستقلال.

لماذا يعشق السياسيون الكرد، من كلا الحزبين الكبيرين، أن يمدوا جذورهم إلى الخارج، ويمنعوها عن (جيرانهم) العراقيين؟

"فقد ذهبوا إلى صناديق الاقتراع، وخسروا مناطق واسعة، ونسوا، منذ ذلك الحين، مسألة إقامة دولة خاصة بهم".

"بدأت تركيا بالسيطرة على أجزاء من شمال الإقليم الكردي مؤخرًا، وذلك من أجل إقامة حزام أمني، على غرار ما فعلته في سوريا أمام قواعد المتمردين الأكراد على الجانب العراقي من الحدود".

"والإيرانيون من جانبهم يقصفون بالمدفعية قواعد الحركة الكردية الإيرانية التي تشن هجماتها من الإقليم الكردي العراقي".

"ومخطئ من يتوقع أن يقوم الأكراد بتوحيد صفوفهم. إذ أن التوتر بين جميع تلك التنظيمات المسلحة هو في حالة ازدياد".

"فعلى سبيل المثال يقيم البارزانيون علاقات جيدة مع أردوغان، أما الطالبانيون فهم في حالة غزل دائم مع إيران". هذا هو الملخص العلني، وليس المخفي، لموقف إسرائيل الجديد

و"تحدثت نزاعات بين البارزانيين أنفسهم في أربيل ودهوك، ويقف ضدهم أبناء عائلة طالباني الذين يسيطرون على السليمانية".

ويحدث كل هذا بعد أن خسرت الأكراد لصالح الجيش العراقي معظم المناطق التي احتلوها خلال المعارك ضد داعش، بما فيها مدينة كركوك النفطية التي يسمونها قدس الأكراد، والتي انسحب منها الطالبانيون دون أي تنسيق مع قادة قوات البارزاني الذين كانوا يعملون بالقرب منهم".

"جاءت هذه الهزيمة فقط بسبب أن الأكراد رفضوا الاستماع لتلقوها من جميع

إسرائيل، والذي تحدث عن ذلك، علنا، وعلى شاشة القناة 12 الإسرائيلية، فأوضح أن إسرائيل نادمة على ما استثمرته، لعقود من الزمن، وبشكل متناوب، في البرنامج الكردي لتحقيق الاستقلال. وعقد أهم أنواع ذلك الاستثمار فقال إنها "مساعداً عسكرية، وفود استشارية، طواقم طبية، مساعدات دبلوماسية، مشترية نفطية سريّة". ويقول "كانت لي، لسنوات عديدة، علاقات قوية وصدقات وثيقة مع عدد كبير من أعضاء القيادة الكردية. وكنت دائماً أعتبر نفسي مؤيداً مخلصاً لكفاحهم، ولكن اتضح من خلال إمعان النظر في الواقع أنهم يقومون، بأنفسهم، بإضاعة الفرص التي تسخّر لهم".

وإسرائيل، والذي تحدث عن ذلك، علنا، وعلى شاشة القناة 12 الإسرائيلية، فأوضح أن إسرائيل نادمة على ما استثمرته، لعقود من الزمن، وبشكل متناوب، في البرنامج الكردي لتحقيق الاستقلال.

وإسرائيل، والذي تحدث عن ذلك، علنا، وعلى شاشة القناة 12 الإسرائيلية، فأوضح أن إسرائيل نادمة على ما استثمرته، لعقود من الزمن، وبشكل متناوب، في البرنامج الكردي لتحقيق الاستقلال.

وإسرائيل، والذي تحدث عن ذلك، علنا، وعلى شاشة القناة 12 الإسرائيلية، فأوضح أن إسرائيل نادمة على ما استثمرته، لعقود من الزمن، وبشكل متناوب، في البرنامج الكردي لتحقيق الاستقلال.

وإسرائيل، والذي تحدث عن ذلك، علنا، وعلى شاشة القناة 12 الإسرائيلية، فأوضح أن إسرائيل نادمة على ما استثمرته، لعقود من الزمن، وبشكل متناوب، في البرنامج الكردي لتحقيق الاستقلال.

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لم يخطر ببال قادة العمل السياسي الكردي العراقي، وخاصة البارزانيين، أن يأتي يوم تغادر فيه إسرائيل مقعد العدو رقم واحد للعرب، ويأخذ النظام الإيراني، تقصير نظرها عن كردستان، وتنشغل بإرضاء مناطق أخرى، وحكومات أخرى، وأحزاب أخرى في المنطقة، ويتوقف استثمارها في حلم الدولة المستقلة التي عاش الشعب الكردي على أمل قيامها، بدعم حازم وحاسم من إسرائيل وأميركا.

فبعد التطورات الأخيرة المثيرة أصبحت الخطوط الجوية الإسرائيلية تدخل بحرية أجواء السعودية والبحرين ومصر والأردن والسودان، وقرباً العراق وموريتانيا والمغرب، وتهبط في مطار أبوظبي كأي طيران دولي آخر، دون ريب ولا نفور ولا استغراب.

لم تعد إسرائيل بحاجة إلى الإنشغال ببعضها صغيرة على الشجرة، وقررت أن ترمي من يدها ورقة الدولة الكردية الموعودة التي كانت تريدها سماراً جحاً، أو حصان طروادة، أو عصا موسى التي تضرب بها الصخر فتتفجر الينابيع، خصوصاً وقد ثبت لها، بعد سنوات من الاختبار والمراقبة، أن قادة الحزبين الكرديين لا يصلحون لبناء دولة، لا اليوم ولا غداً ولا بعد قرون.

أما من لخص الموقف الإسرائيلي الجديد من إقليم كردستان العراق فهو ليس كاتباً عراقياً ولا عربياً، بل هو الكاتب السياسي والمحلل الإسرائيلي، إيهود يعري، المعروف بعلاقاته الوثيقة بمراكز صنع القرار في

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk